

خطبة الجمعة - من سلسلة الداء والدواء (01 -) الذنوب

والمعاصي - للشيخ صالح بن طه ابو اسلام

صالح بن طه عبدالواحد

اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم بل وجدنا اباينا كذلك يفعلون. قال
افرايتم ما كنتم تعبدون خلقي فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين - [00:00:00](#)
الذي يميتني ثم يحيين. والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الآخرين. واجعلني من
ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من ولا تخزني - [00:00:50](#)
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسينات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:01:20](#)
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:01:50](#)
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:02:20](#)
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وسلم. وشر الامور محدثة وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:02:46](#)
وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله يبعث الله عز وجل الناس جميعا من قبورهم يوم القيامة للحساب والجزاء ليجزى الذين
اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى قال تعالى - [00:03:12](#)
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا - [00:03:42](#)
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا - [00:04:17](#)
ويقول سبحانه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. والله على كل شيء شهيد في هذا اليوم الذي يحاسب الله
فيه العباد لا ينجو في هذا اليوم - [00:04:46](#)
الا من اتى الله بقلب سليم بقلب طاهر من كل امراض القلوب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فهل انت
يا عبد الله - [00:05:21](#)
منشغل بصلاح قلبك ام انت منشغل بالقليل والقال وتذب الذباب عن وجه الناس. وترى الحي وتترك الحيات والعقارب تحت ثوبك اي
عقل هذا! ان ينشغل الانسان بالناس ولا ينشغل بنفسه. لا ينجو يوم القيامة - [00:05:47](#)
الا من اتى الله بقلب سليم ولما كانت القلوب تمرض حتى تموت كما ان الابدان تمرض حتى يموت صاحبها قال النبي صلى الله عليه
وسلم تداووا عباد الله تداووا اي من امراض القلوب ومن امراض الابدان. تداووا عباد الله. فان الله لم يضع داء - [00:06:15](#)
الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم الشيخوخة والقلوب يا عباد الله تمرض بمرض الشهوات ومرض الشبهات وقد

يصاب الانسان بهذين المرضين معا وقد يصاب باحدهما وموعدا في هذا اليوم - 00:06:50

ان شاء الله تعالى مع المرض العاشر والاخير مع المرض العاشر والاخير من هذه السلسلة من المواعظ والخطب التي كانت بعنوان كيف تصلح قلبك والتي بدأناها في اول جمعة من رمضان. وننتهي منها اليوم - 00:07:23

ونسأل الله ان ينفع بها وان يصلح او ان يصلح قلوب المؤمنين جميعا المرض العاشر الخطير الذي ما من احد ينجو منه هو مرض الذنوب والمعاصي وواقع الامة اليوم - 00:07:53

يشهد بذلك فما نزل بها هو بسبب الاصابة بمرض الذنوب والمعاصي عباد الله الذنوب والمعاصي مرض خطير يصيب القلوب يمرضها يسودها يميتها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن اي الذنوب والمعاصي على القلوب كعرض الحصير عودا عودا -

00:08:21

فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين الاول قلب ابيض مثل

الصفاء لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض - 00:09:11

هذا هو القلب السليم. الناجي يوم القيامة الفائز بجنة عرضها السماوات والارض والثاني قلب اسود مربادا كالكوز مجخيا. لا يعرف

معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وهذا القلب المريض الميت القاسي - 00:09:42

ويقول صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ اي اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه اي طهر وان

عاد اي للذنوب زيد فيها اي في النكتة السوداء في قلبه. حتى يعلو عليه الران - 00:10:12

وهذا الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون امة الاسلام الذنوب والمعاصي مرض خطير يضر بالقلب وضرر

هذا المرض في القلب اشد من ضرر السموم في البدن - 00:10:50

فالسموم في البدن تفضي بصاحبها الى الموت والذنوب والمعاصي على القلب تفضي بصاحبها الى الشقاء الابدي وعذاب الدنيا

والاخرة وذلك اولاً لان الذنوب والمعاصي سبب للهلاك والمريض بالذنوب والمعاصي هالك - 00:11:21

عاجلاً او اجلاً قال تعالى فاهلكناهم لم يا ربنا؟ بذنوبهم فاهلكناهم بسبب الذنوب التي امانت قلوبهم فاهلكناهم وقال تعالى فكلنا اخذنا

بذنبه فممنهم من ارسلنا عليه حاصبا وممنهم من اخذته الصيحة وممنهم من خسفنا به الارض وممنهم من اغرقنا وما كان الله - 00:11:57

ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وانظروا معي عباد الله الى كثير من المسلمين اليوم الا من رحم ربي تراهم تجرأوا على كبار

الذنوب تجرأوا على كبار الذنوب قبل صغارها لانهم استهانوا بها - 00:12:37

ففعلوها فصدق عليهم قول انس رضي الله عنه قال للناس في زمانه انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعب كنا نعدّها

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. اي من كبائر الذنوب - 00:13:14

والله عز وجل في كتابه يحذر من الاستهانة بالذنوب فيقول سبحانه وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وتحسبونه اي هذا الذنب

هينا. وهو عند الله عظيم. يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا. ان - 00:13:42

كنتم مؤمنين لا تنظر الى الذنب وانظر الى من عصيت والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر من الاستهانة بصغار الذنوب فيقول صلى

الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكن - 00:14:14

وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً لذلك فقال كرجل مع جماعته في الصحراء فارادوا ان ينضجوا طعاما. فذهب هذا وجاء بعود

وذهب هذا وجاء بعود وذهب الثالث وجاء بعودا فاجتمعت العيدان. فاشعلوا اججوا فيها نارا - 00:14:44

عليها طعامهم. وهكذا صغار الذنوب تجتمع عليك يوم القيامة امام الله وانت في حاجة الى سنة لتنجو من عذاب الله فتح لك وتندم

في وقت لا ينفع فيه الندم. وتقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:15:12

انظروا معي عباد الله الى المعاصي التي يقترفها كثير من الناس. ولا يبالي غيبة ونميمة شرب للخمر واكل للربا قطيعة للرحم وعقوق

للوالدين تبرج واختلاط كذب وشهادة للزور. ذهاب الى السحرة والمشعوذين - 00:15:36

طواف بالقبور. ذبح لغير الله. دعاء لغير الله. حلق للحى شرب للدخان. وقل في ذلك وحدث ولا حرج. يفعلها الناس ولا يبالي ومنها

كبائر ومنها صفائر فاحذروا الذنوب فانها سبب للهلاك. ثانيا - [00:16:17](#)

لان الذنوب والمعاصي سبب للذل فالعاصي ذليل وسبب لحياة الضنك الفقر. وسبب لانتشار الامراض الخطيرة في الامة. وسبب كل الحرمان من المطر وسبب لتسليط الحكام على شعوبهم وسبب لتسليط الاعداء على الامة - [00:16:51](#)

واسمعوا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله وهذه كلها معاصي سلط الله عليكم ذل لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم - [00:17:24](#)

المرض الذنوب والمعاصي النتيجة الذل العلاج حتى ترجعوا الى دينكم. الامة اليوم تفعل المرض وحل بها الذل. ومع ذلك لم ترضى ان تأخذ بالعلاج. ان يرجعوا الى دينهم لم ي زالوا - [00:17:50](#)

يتمسكون بما يخالف دين الله ويصرون على ذلك. ولذلك ينتقلون من هزيمة الى هزيمة. ومن ذل الى ذل حتى ترجعوا الى دينكم اذا اذا كانت هناك ذنوب ومعاصي انتشار لهذا المرض في الامة نزل بها الذل - [00:18:15](#)

وقال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. المعيشة الضنكا بالاعراض عن طاعة الله والوقوع في المعاصي ورفع هذه المعيشة لا يكون بالمظاهرات ولا بالاضرابات ولا بالاعتصامات ولا بالخروج على ولاة الامر فقد - [00:18:44](#)

زادت البلاء بالامة وحل بها النقم لانهما اتخذت علجا غير العلاج الشرعي حتى ترجعوا الى دينكم وقال تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وكل هذه امراض ومعاصي فسنيسر حياة العسر - [00:19:06](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر امته من المعاصي. فيقول يا معشر المهاجرين خصال خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدرکوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون والالوجاع التي لم تكن مضت في اسلاف - [00:19:33](#)

فيهم الذين مضوا هل ظهرت فاحشة التبرج؟ نعم. هل ظهرت فاحشة اللواط؟ نعم. هل ظهرت فاحشة الزنا؟ نعم ولم ينقصوا المكيال والميزان ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وتسليط - [00:20:05](#)

وتسليط له في الامر عليهم وتسليط السلطان عليهم. وتسليط الحاكم عليهم ولم ينقصوا المكيال والميزان يعني اذا تلاعبوا في المكيال والميزان. اي اذا وقع الغش بين الناس في البيع والشراء - [00:20:36](#)

بالسنين اي بالفقر وتسليط السلطان عليهم. يا امة الاسلام اذا وجدتم الفقر تسليط الحكام عليكم فاعلموا ان هذا بسبب الغش في التجارة فلنتب اولا فالله عز وجل يرزقنا ويبارك في رزقنا - [00:21:02](#)

ويحبب ولاة الامر علينا فالعلاج منا فالمرض فينا ولكن كل يريد ان يرمي الهم على غيره هذا كلام النبوة هذا الكلام الذي لا ينطق عن الهوى. اذا وجدتم معيشة الضنك - [00:21:33](#)

اذا وجدتم الفقر فالاصلاح لا يكون بالمظاهرات والاضرابات. وجريتم ولا يكون بالخروج على ولاة لا انما يكون بالرجوع الى الدين فاذا كان هناك تلاعب في البيع والشراء وهذا لا يختلف فيه اثنان. فالتاس يصابون بالفقر - [00:21:56](#)

وتسليط الحكام عليهم انظر الى كثير من التجار بسبب الغسل لا يزدادون بتجارتهن من الله الا فقرا السبب انهم يبيعون يشترون بالكذب. بالايمان الكاذبة وقال صلى الله عليه وسلم ولم يمنعوا زكاة اموالهم - [00:22:21](#)

الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا كم من المسلمين يزكي؟ وكم من المسلمين منع الزكاة فمنع القتل ومن رحمة الله انه يمكن الناس لوجود البهائم وكبار السن - [00:22:47](#)

والصالحين فالمعاصي سبب لزوال النعم وسبب لنزول النقم فيا ايها العاصي اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وحافظ عليها بشكر الله فان الله سريع النقم ثالثا لان المعاصي والذنوب - [00:23:16](#)

سبب لدخول النار اسمع يقول الله عز وجل ومن يعص الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده نارا خالدا فيها وله عذاب مهين في اية اخرى ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابد - [00:24:01](#)

وقال تعالى ومن جاء بالسيئة اي بالمعاصي والذنوب فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون؟ وهل اعدت النار الا للمجرمين العصاة ايها العاصي مثل وقوفك يوم العرض عريانا - [00:24:33](#)

مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا. والنار تلهب من غيظ ومن حنق. على العصاة على العصاة ورب العرش اقرأ كتابك يا عبيدي على مهل
فهل ترى فيه حرفا غير ما كان؟ لما قرأت ولم تنكر قراءته اقرار - [00:24:59](#)
عرف الاشياء عرفانا. نادى الجليل خذوه يا ملائكتي. وامضوا بعدد عصى. للنار عطشانا. المجرمون غدا في النار يلهب والمؤمنون في
دار الخلد سكنا. كونوا من هذا المرض الا حذر. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظني واياكم من هذا المرض. انه ولي ذلك
والقادر عليه - [00:25:19](#)

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله
ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:25:49](#)
اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين عباد الله المعاصي والذنوب مرض خطير يصيب القلوب
فيميتها وعلاجه الشرعي الفعال التوبة النصوح من كل الذنوب والمعاصي - [00:26:23](#)
والاستقامة على التوبة حتى الموت فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يشخص الداء ويصف الدواء. فيقول صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اخطأ اي ان العبد اذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء - [00:26:50](#)

فان هو نزع اي اقلع عن الذنب واستغفر وتاب صقل قلبه هذا هو الدواء الداء الذنب الدواء التوبة من هذا الذنب خاصة ومن كل
الذنوب عامة فيا ايها العاصي يا من تقتترف المعاصي اذا اردت ان تأخذ بهذا العلاج - [00:27:15](#)
وان تطهر قلبك من الذنوب والمعاصي فعليك ان تستجيب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة ولقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. ولقول - [00:27:51](#)

تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. ولقوله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فان اني اتوب اليه في اليوم مائة مرة - [00:28:16](#)
ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها. وقد فتح الله ابواب التوبة على مصراعيها - [00:28:41](#)

امام الكفار الذين ماتت قلوبهم بالكفر فقال لهم قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرون لهم ما قد سلف. وفتح ابواب التوبة امام المنافقين
الذين ابطنوا الكفر واظهروا الاسلام. وماتت قلوبهم بالنفاق - [00:29:01](#)
فتح امامهم ابواب التوبة. فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا. بل فتح
ابواب التوبة امام العصاة بكل انواعهم واشكالهم الذين - [00:29:21](#)

اتت قلوبهم بالمعاصي والذنوب عن ابن عباس رضي الله عنه ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا. فاتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا محمد ان الذي تدعو اليه لحسن - [00:29:41](#)
لو تخبرنا ان ما عملنا ان لما عملنا كفارة فانزل الله على رسوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا الا من تاب - [00:30:04](#)
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم الله ايضا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:30:33](#)

انه هو الغفور الرحيم وهذه التوبة النصوح. التي تطهر القلب من اجناس المعاصي. تحتاج الى استقامة بعدها. لقوله تعالى الا واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اهتدى اتدرون لم يا عباد الله؟ لان الحسنات يذهبن السيئات - [00:30:54](#)
اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم توبة نصوحا قبل الموت. عباد الله نكون قد انتهيناها من هذه السلسلة من
الخطب والمواعظ وهي بعنوان كيف تصلح قلبك نعود بعدها في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى ان كان في العمر بقية الى سلسلة -
[00:31:26](#)

في المواعظ التي كنا معها وهي سلسلة اللؤلؤ والمرجان من قصص القرآن. والتي كنا فيها عن قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد انتهينا عن الحديث عن البشارات النبوية وسنبداً في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى في بداية الحديث عن المعجزات -

00:31:56

لتزدادوا يا معشر المؤمنين ايماناً لانكم على الحق ولان رسولكم حق وليعلم اعداء الاسلام ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله حقاً وصدقا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونقول لاعداء الاسلام الذين يكيدون للاسلام هذا هو رسولنا. فموتوا غيظاً - 00:32:26

على غيظكم وستندمون يوم القيامة في وقت لا ينفع فيه الندم. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرد المسلمين الى دينهم رداً

جميلاً. اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امناً - 00:32:56

مطمئناً وسائر بلاد المسلمين. وفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين عباد الله من عمل صالحاً

فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:33:16

- 00:33:36